64 - مختصر الصواعق المرسلة - معارضة الوحي بالعقل) 2 (- الشيخ سعد الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

السلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا كريم اللهم لا حول لنا ولا قوة الا بك فامدنا بمدد من عندك - 00:00:00

يا ذا الجلال والاكرام مختصر الصواعق في الوجه الثاني والثلاثين في فساد تعارض او معارضة العقل للنقل بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:00:17

المصنف رحمه الله وغفر له لشيخنا ولوالدينا ولجميع المسلمين الوجه الثاني والثلاثون في بيان فساد معقول الشيخ الذي عارض به الوحي وذلك من وجوه احدها شيخ يقصد ابليس سبق الكلام انه - 00:00:42

الكلام على ان اول من عارض الوحي بالعقل هو ابليس وهؤلاء تبعوه وورثوا عنه هذه المعارضات يسميه الشيخ ها مثل ما جاء في السيرة لمن لما اجتمعوا على على امر النبي صلى الله عليه وسلم جاءهم شيخ من اهل نجد - 00:01:01

ويقصد بالشيخ شيخة السن سن يعني كبير في السن العلم والايمان لا احدها انه وجه الثاني الوجه الثاني والثلاثون في بيان فساد معقول الشيخ الذي عارض به الوحي. وذلك من وجوه - 00:01:23

احدها انه قياس في مقابلة النص. والقياس اذا صادم النص. لانه يقول انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ها والنص الذي ورد هو تفضيل اه ادم بالسجود - 00:01:50

الامر بالسجود فظله الله كيف تعارض النص بعقليات فاسدة نعم قياسه والقياس اذا صادم النص وقابله كان قياسا باطلا ويسمى قياس ابليس ويسمى قياسا ابليسيا. ابليس وسمي العلماء فاسد الاعتبار اي لا يعتبر به لا يقاس به - 00:02:09

وقياس اذا صادم النص الغي فاسد حتى ولو كان في نظر الناس انه صحيح وعلى الاصول لا يقال فاسد لانه عارض النص النص مقدم فانه يتضمن معارضة الحق بالباطل ولهذا كانت عقوبته - 00:02:39

ان افسد عليه عقله ودنياه واخرته. نعم وقد بينا فيما تقدم انه ما عارض احد الوحي بعقله الا افسد الله عليه عقله حتى يقول ما يضحك منه قال صحيح يأتي باشياء عجيبة - 00:03:02

الثاني ان قوله انا خير منه كذب ومستندوا في ذلك باطل فانه لا يلزم من تفضيل مادة على مادة تفضيل المخلوق منها على المخلوق من الاخرى ان الله سبحانه حتى لو لو اه سلمنا ان النار افضل من التراب - 00:03:22

ها لو سلمنا لا يلزم منه ان ما يخلق من النار يكون افضل مما يخلق من التراب ليس ذلك بلازم مثل النار يخلق منها النباتات غذاء وخير للناس ها يخرج منها - 00:03:45

لكن ما يخرج من النار النار تحرق وتفسد يعني كمثال ماشي فان الله سبحانه يخلق من المادة المفضولة ما هو افضل من المخلوق من غيرها وهذا من كمال قدرته ان محمدا صلى الله عليه وسلم وابراهيم وموسى وعيسى - 00:04:04

ونوح والرسل عليهم الصلاة والسلام. افضل من الملائكة. هم. مع ان الملائكة مخلوقة من ايش النور كما في الحديث وهؤلاء الادميون افضل من الملائكة عن هؤلاء مخلوق من تراب هذا ما احد يأتي احد يناقش فيه - 00:04:31

مذهب اهل السنة ان صالح البشر افضل من الملائكة وان كانت مادتهم نورا ومادة البشر ترابا. هذه مسألة ايهما افضل مذهب جمهور

اهل السنة والجماعة. بل ان الشيخ يقول مذهب اهل السنة - 00:04:57
هناك من خالف مثل ابن حزم وغيره لكن الشيخ ذا يذكر مذهب اهل السنة والجماعة المعروفين معروف وابن حزم تأخر وخالف مذهب الائمة ان صالح البشر لاحظ هنا صالح الصالحون من البشر افضل من الملائكة - 00:05:18
هذا مذهب اهل السنة والجماعة وحكي عليه الاجماع كأن من حكاه صاحب حاشية الرضا مربع حكاها يعني اهمالا لقول ابن حزم لانه يعتبر حادثا وهناك من منعكس هذا بن حزم وغيره - 00:05:41
من قال صالح البشرية يعني اذا لان صالح البشر في نهاية امرهم يكونون في الجنة فهم في منزلة عالية وبشيخ الاسلام ابن تيمية فصل تفصيلا جميلا لازالة الشبهة لان مما استدل به العلماء - 00:05:59
اهل السنة ان قول ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية الخليقة الذين امنوا وعملوا الصالحات هم خير الخليقة وان كانت هذه الاية يقال تشمل الملائكة امنوا وعملوا الصالحات - 00:06:22
واضح هذا لكن سياق الاية جاء في المكلفين يقول شيخ الاسلام في الجلد الرابع من الفتاوي وذكره في الحاشية المحشي بان صالح البشر افضل باعتبار كمال النهاية منتهى امرهم لانهم في النهاية يكونوا في الجنة - 00:06:44
تغفر سيئاتهم فهذا اكمل والملائكة افضل باعتباره البداية في اول الامر ثم قال فان الملائكة الان في الرفيق الاعلى منزهين عما يلابسه بنو ادم مستغرقون في عبادة الرب لان الله وصفهم قال لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون - 00:07:10
الولا ريب ان هذه الاحوال الان اكمل من احوال البشر واما يوم القيامة بعد دخول الجنة فيصير صالح البشر اكمل من حال الملائكة بالكرامة التي ينزلهم الله بها الكرامة التي ينزل ومنزلة التي ينزلون عندنا ان الله يقول ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين - 00:07:32
منزلة المحبة والولاية الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون على كل هو اراد ان يقرر ان مذهب صالح ان مذهب لسن يوم الجمعة ان صالح البشر افضل من الملائكة - 00:07:55
المصنف رحمه الله وان كانت مادتهم نورا ومادة البشر ترابا التفصيل ليس بالمواد والاصول لهذا كان العبيد والموالي الذين امنوا بالله ورسوله خير وافضل عند الله خيرا خيرا وافضل عند الله ممن ليس مثلهم من قريش وبني هاشم. صحيح. بلال افضل من - 00:08:12
ابي لهب بما لا يقاس فيه بالافضل مما ممن اه من من تأخر من المسلمين من بني هاشم لان بلال من المتقدمين والسابقين مع انه كان ايش في اصله في اول امره من الموالي ولد عبدا - 00:08:42
نعم هذه المعارضة الابليسية صارت ميراثا في اتباعه في التقديم بالاصول والانساب على الايمان والتقوى. وهي التي ابطلها الله تعالى بقوله يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر او انثى. هم. انا خلقناكم من ذكر وانثى. وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا. ان - 00:09:04
عند الله اتقاكم. ان الله عليم خبير. اكبر قال النبي صلى الله شعوبا انما جعلهم شعوبا وقبائل قال لتعارفوا لما يعرف من اي قبيلة من اي شعب من شعوب الارض - 00:09:28
بمعنى الاصول الكبيرة للقبائل ومن القبيلة الفلانية لاجل التعارف لا يجد التفاخر اما الكرم الكرم فهو عند الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لما قيل له من اكرم الناس - 00:09:49
قال اتقاه اتقاهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله وضع عنكم عبية الجاهلية عبية الجاهلية وفخرها بالاباء الناس مؤمن تقي وفاجر شقي قال صلى الله عليه وسلم لا فضل لعربي على اعجمي. هم. حبية الجاهلية اي او عبية الجاهلية اي كبرها ونخوتها تسمى عبية - 00:10:05
قال صلى الله عليه وسلم لا فظل لعربي على اعجمي ولا لعجمي على عربي ولا لابيظ على اسود ولا لاسود على ابيض الا بالتقوى.
الناس من ادم من تراب فانظر الى سريان هذه النكتة الابليسية في نفوس اكثر الناس من تفضيلهم بمجرد الانساب والاصول ثم قال اربع من امر - 00:10:38

لا تزالون مقالات طعن في الانساب والفخر في الاحساء من امر الجاهلية نعم الشاهد يقول انها توارثها الورثة الناس في الفساد يعني الذين عندهم فساد في اديانهم يقولون هذا الكلام - 00:11:04

والثالث الثالث ان ظنه ان النار خير من التراب باطل. هم. رجع الان الى الاصل ينقذ الاصل الذي بنى عليه. هم مستند ما فيها من الاضاءة والخفة. وما في التراب من الثقل والظلمة - 00:11:28

ونسي الشيخ ما في النار من الطيش والخفة. وطلب العلو والافساد بالطبع. حتى لو وقع منها بالطبع. بالطبع هي بطبعها هكذا انها تطلب العلو تصعد الى الاعلى وتفسد تحرق النار اه قد يقول قائل نطبخ فيها ونقول لولا مراعاة الطباخ لاحرقت. ولا لا - 00:11:47

الشواية اذا يجعل الشي عليها يشوي عليها الشي ها يتركه يرميه هي ويتركه. ولا يراعيه ويبعده قليلا ويقلبه ها لولا ذلك احرقته ليست بمجردها ان بمراعاة منفيه لكن التربة اجعل فيها البذر - 00:12:13

ها واسقها واتركها نحتاج الى انك تخشى ان هذا تصنع فيه شيئا حتى روق منها شواذ بقدر الحبة في مدينة عظيمة كلها ومن فيها. نعم التراب خير من النار وافضل من وجوه متعددة - 00:12:35

منها ان طبعه السكون والرزانة والنار بخلافه منها انه مادة الحيوان والنبات والاقوات. النار بخلافه منها بانها تحرق منها انه لا يمكن احدا ان يعيش بدونه. ودون ما خلق منه البتة - 00:13:02

ويمكنه ان يعيش برهة بلا نار قالت عائشة رضي الله عنها كان يمر بنا الشهر والشهران ماء يوقد في بيوتنا نار او او ما نرى نارا قال لها عروة فما يعيشكم؟ قالت الاسودان التمر والماء. يعني ما يحتاجون النار - 00:13:23

ان ما يكونون هذه الاشياء التي تخرج من الارض تنزل من السماء منها انه يستنبط من الارظ وهكذا ما يحتاجون الى طبخ ومنها ان الارض تؤدي اليك لما فيها من البركة اضعاف اضعاف ما تودعه من الحب والنوى. هم - 00:13:46

وتربيه وتربيه لك وتربيه لك وتغذيه وتنميه. والنار تفسده عليك وتمحق بركته كمثل حبة انبتت سبع سنابل. حبة واحدة تبذرها في الارض تخرج سبع سنوات في كل سنبلة مئة حبة - 00:14:08

والله يضاعف لمن يشاء هذا بركة الارظ. ولذلك الله قال والبلد الطيب يخرج نباته رب البلد الارظ طيبة ومنها ان الارض مهبط وحي الله ومسكن رسله وانبيائه واوليائه نعم احسنت وكيفاتهم احياء واموتا. الم نجعل الارض كفاتا احياء واموتا - 00:14:28

يعني يكفت فيها يدخل فيها. نعم والنار مسكن اعدائه ومأواهم. الحمد لله منها. ومنها ان في الارض بيته الذي جعله اماما للناس وقياما لهم وجعل وجعل حجه محطة لاوزارهم ومكفرا وجعل حجه محطا - 00:14:59

نعم. محطا لاوزارهم ومكفرا لسيئاتهم وجالبا لهم مصالح معايشهم ومعادهم ومنها ان النار طبعها العلو والفساد. والله لا يحب المستكبرين ولا يحب المفسدين. والارض طبعها الخشوع والاخبات ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده. والعاقبة للمتقين - 00:15:22

عن فرعون كان عاليا من المفسدين لا يحبه الدار الاخرة اجعله لا يريد نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا ما يحب الله العلو في الارض التكبر نعم - 00:15:52

والله يحب المخبتين الخاشعين فقد ظهر هذا بخلق ابراهيم وموسى وصف الله الارض بالخشوع الارض خاشعة وقد ظهر هذا. وقد ظهر هذا بخلق ابراهيم ومحمد وموسى وعيسى والرسل. من المادة الارضية - 00:16:13

وخلق ابليس وجنوده من المادة النارية نعم وخلق من المادة الارضية الكفار والمشركون هنا المادة النارية صالح الجن ولكن ليس في هؤلاء مثل ابليس ليس في اولئك مثل الرسل المعلم الخير من المادة الارضية ومعلم الشر من المادة النارية. ايه نعم الكفار الذين وان كان خلقوا من الارض انما بلاءهم من ابليس - 00:16:37

جاءهم البلاء ابليس سبحان الله وكما ان صالح وصالح الجن لما امنوا انما امنوا باتباع الرسل انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى اوحي الي انه استمع نفر من من الجن فقال انا سمعنا قرآنا عجبا - 00:17:05

يهدي الى الرشد الى اخره هؤلاء انما صلاح باتباعهم للرسل وذلك ليس من الجن رسل ليس من الجن والرسل انما الرسل من بني ادم

منها ان النار لا تقوم بنفسها - 00:17:33
لابد لها من محل تقوم به لا تستغني عنه وهي محتاجة الى المادة الترابية في قوامها وتأثيرها والارض قائمة بنفسها لا تحتاج الى محل تقوم به ولا تفتقروا في قوامها ونفعها الى النار - 00:17:55
يدل على نقصها يدل على ان النار ناقصة. الذي لا يقوم الا بغيره ناقص ومنها ان التراب يفسد صورة النار ويبطلها ويقهرها وان علت عليه ومنها ان الرحمة تنزلوا على الارض - 00:18:13
تحيا بها لتخرج زينتها واقواتها. من هنا رحمة المطر يعني رحمة المطر المطر يسمى رحمة من اثار الرحمة فيسمى رحمة انظر الى اثار رحمة الله كيف يحي الارض بعد موتها - 00:18:30
والمراد به المطر واذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم منها ان الرحمة تنزل على الارض او تنزل. او تنزل منها ان الرحمة تنزل على الارض وتحيا بها وتخرج زينتها واقواتها. امين. وتشكو - 00:18:50
كلكم عندكم الاصل النصر على كل الممكن انها تصيب وتحيا انه قال انما تنزل على الارض ولا تنزل على النار هذا المقصود تحيا الارض بها والنار تموت بها المطر اذا نزل على النار - 00:19:16
يطفئها فلا تجامع بين المطر والماء والنار والمطر رحمة بينما هو نزوله على الارض لاصلاحها تحيا مكان يمانا وتحيا ولهذا وجه ولا فتحيا نبي تحيا تحيا فتحي ولا فتحي اقرأ لي من رحمة تنزل على الارض فتقبلها - 00:19:47
فتقبلها اقرأ اقرأ صوتك ومنها منها ان الرحمة تنزع الأرض فتقبلها وتحيي بها وتخرج فتقبله وتحيا ها فتقبله اذا فيه فيه كلمة متعلقة يكون فيها فاء اذا كلمة فتقبلوها وتحيا - 00:20:52
اذا وتحيا هذا معطوف على شيء. هم لا تقبلها ضروري لا تقبلها منها ان الرحمة تنزل على الارض فتقبلها وتحيا بها وتخرج زينتها واقواتها وتشكر ربها وتنزل على النار فتأباها وتطفيها - 00:21:15
تمحوها وتذهب بها فبينها وبين الرحمة معاداة وبين الارض وبين الرحمة موالاة منها وبين فبينها وبين الرحمة معاداة. وبين الارض وبين الرحمة موالاة. هم. ومنها ان النار تطفى عند التكبير وتضمحل عند ذكر الرب. يعني شبه الحاشية - 00:21:49
لعله يشير الى حديث عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الحريق فكبروا فان التكبير يطفئه. اخرجه من بعمل اليوم والليلة. نعم الحديث في اسناد الضعف لكن - 00:22:17
هذا الذي يشير اليه على من قال انه صحيح انه آآ وجرب جرب كان من السلف من يجرأ اذا النار احترقت نسأل الله العافية انه يكبرون عليها تنطفئ ولهذا ولهذا - 00:22:31
يهرب المخلوق منها عند الاذان حتى لا يسمعه. نعم. اقرأوا منها ومنها ان النار صدفة عند التكبير وتضمحل عند ذكر الرب ولهذا يهرب المخلوق منها عند الاذان. المخلوق منها ابليس - 00:22:58
الشيطان يعني الذي خلق منها يهرب الذي خلق منها عند الاذان. اذا سمع الاذان في الحديث اذا نودي للصلاة ادبر الشيطان وله ضرار. نعم حتى لا يسمع التأذين ولهذا يهرب المخلوق منها عند الاذان حتى لا يسمعه - 00:23:15
والارض تبتهج بذلك. وتفرح به وتشهد به لصاحبه يوم لصاحبه يوم القيامة. نعم. نعم كما في الحديث اني اراك تحب الغنم فاذا كنت او البادية فاذا كنت في غنمك او باديتك فاذنت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء - 00:23:34
الا شهد له يوم القيامة في رواية اخرى وشجر وحجر ينبغي ايراد هذا اللفظ هذا مراد المصنف شجر ولا حجر من الارض ويكفي في فضل المخلوق من الارض ان الله تعالى خلقه بيديه - 00:23:56
ونفخ به من روحه واسجد له ملائكته وعلمه اسماء كل شيء فهل حصل للمخلوق من النار واحدة من هذه قد تبين لك حال هذه المعارضة العقلية للسمع وفسادها من هذه الوجوه واكثر منها. للسمع يعني للنقل - 00:24:21
ايوه وفسادها من هذه الوجوه واكثر منها وهي من شيخ القوم ورئيسهم ومعلمهم الاول نعوذ بالله فما الظن بمعارضة التلامذة؟ يعني

اضعف اضعف واطيش ونحن نقول قولا نقدم بين يديه مشيئة الله - 00:24:42
وجوده وفضله. نعم ونحن نقول قولا نقدم بين يديه مشيئة الله وحوله ولاعتراف بمنته علينا وفضله لدينا. وانه محظوظ منتهي وجوده وفضله هو المحمود اولا واخرا. على توفيقنا له والتعليمنا اياه. الله اكبر - 00:25:09
اعتراف لله عز وجل ان كل شبهة نعم. هذا المراد نقول ان كل شبهة ان كل شبهة من شبه ارباب المعقولات. عارضوا بها الوحي فعندنا ما يبطلها باكثر من الوجوه - 00:25:32
في اكثر من الوجوه التي ابطلنا بها معارضة شيخ القوم. هم الحمد لله الحمد لله وذلك اورد من الادلة آآ الشيء الكثير جدا هو وهذا المختصر مع انه اختصر من الاصل - 00:25:49
الا انه مليء بالادلة ولذلك في كتبه الاخرى يورد الادلة الكثيرة جدا على المسألة الواحدة يكون فيها المعارضات لما في اجتماع الجيوش الاسلامية على مسألة غزو المعطل والجميل مسألة العلو - 00:26:10
وكلام الله عز وجل والطأطار اطار الادلة وهنا كذلك رحمه الله وان مد الله في الاجل افردنا في ذلك كتابا كبيرا ولو نعلم ان في الارض من يقوم ذلك من؟ من يقول ذلك ويقوم به تبلغ اليه اكباد الابل لاقتدينا في المسير اليه بموسى في - 00:26:31
الى الخضر. الله اكبر. يعني لمن يقوم بهذا الشأن وهذا والله اعلم قاله بعد موت شيخه قال وبعد موت شيخه ابن تيمية لانه في زمن شيخه كان موجود الذي يقوم بهذا ويقول - 00:26:55
الادلة يقول هو هذا بعد موته شيخه كأنه يقول ان اننا اضطررنا الى ان نتصدى لهذا تصدى به لو وجد من غيرنا لذلك رحلنا اليه وتعلمنا منه قال اقتدينا في المسير اليه بموسى في سفره الى الخضر. وبجابر بن عبدالله في سفره الى عبد الله بن انيس. لسماع حديث واحد - 00:27:15
ولكن ازهد الناس في عالم قومه. هم يشكو منهم يشكو من من في زمنه يقول نحن عندنا من العلم الكثير هذا معنى كلامه في مثل هذه الامور ومع ذلك ما يسمعون منا ونحن لو نعلم من عنده مثل ذلك - 00:27:50
وصدق رحمه الله ولذلك هو لزم ابن تيمية حتى مات ملازما له لما رأى من عندهم من العلم خاصة في هذا الباب في باب التوحيد وقد قام وقد قام قبلنا بهذا الامر من برز على اهل الارض في عصره من احسن - 00:28:08
من برز على اهل الارض في عصره وفي اعصار قبله فادرك من قبله وحيدا. وسبق من بعده بعيدا. واضح انه يقصد قد قام بهذا الامر قبلنا ها من برز على اهل الارض في عصره وفي اعصار قبله - 00:28:34
الله اكبر الله اكبر فادرك من قبله وحيدا يعني لحق بمن قبله وحده سبق من بعده هذا وصف مثل ما قال رحمه الله رحمة الله عليه في هذا بركة وكفاية نقرأ فيه الا لكائي - 00:28:58
نسأل الله تعالى ان يرحمنا واياهم برحمته وان يجزي المؤلف وشيخه شيخ الاسلام عنا خير الجزاء ان الله نفعنا بعلومهم وفي كتبهم نسأله تبارك وتعالى ان يجزي لهم الثواب وان يلحقنا - 00:29:23
في دار كرامته في خير ما اب انه جواد كريم والله اعلى واعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 00:29:42